

الفصل الثالث



النقد في القرن الاول والثاني للهجرة

شهد النقد الادبي في اواخر القرن الاول ازدهاراً ملحوظاً سببه فيما يرى الدارسون كثرة الشعراء . وتعدد البيئات الادبية . وعودة العصبية القبلية وشيوع مجالس الادب والغناء في الحجاز خاصة والاسواق الادبية في العراق .

وعلى الرغم من ان هذه الاسباب تختلف قوة وضعفاً من بيئة الى اخرى (فقد تضافرت جميعاً على خلق روح جديدة في النقد . وعلى تحليل صياغة الشعر ومعانيه ورجاله تحليلًا فيه عمق وفيه تنوع وفيه اختلاف في الذوق (١) والحكم

ويميز الدارسون ثلاث بيئات ادبية هي بيئة الحجاز وبيئة الشام وبيئة العراق . وقد ازدهر في كل بيئة من هذه البيئات غرض او اكثر من اغراض الشعر العربي . ففي الحجاز ازدهر شعر الغزل بنوعيه العذري والحسي . يمثل النوع الاول الشعراء العذريون ويمثل النوع الثاني عمر بن ابي ربيعة . وازدهر تبعاً لذلك نقد هذا النوع من الشعر ووضعت له اسس ومعايير . وازدهر في الشام شعر المدح بحكم وجود الخلافة فيها وكان وحده كافياً لان يستقطب البلاط الاموي الشعراء . وكان الشعر ينشد في مجالس الخلفاء والامراء ويستمع اليه وتنتقد معانيه .

وازدهر في العراق شعر الفخر وهو شكل من اشكال المدح . والهجاء . ودار النقد حول هذين الغرضين . يقول د . احمد امين موجزا الصورة التي كان عليها النقد في تلك الفترة (ولئن كان الادب في الحجاز اكبر مظهر له الغزل والنقد يتبعه . والادب في العراق اكبر مظهر له الفخر والهجاء والنقد يتبعه . فالشام اكبر مظهر لادبه هو المديح (٢)

والحديث عن البيئات الادبية والنقدية لايعني انفصالا بينها . وانما - كما يقول د . طه الحاجري - تمثل اطواراً من الحياة الادبية مختلفة . لكل منها شخصيته المميزة وملامحه الخاصة به . وان كنا نرى - بالرغم من ذلك كله - امراً عاماً يلفها جميعاً ويطبّعها بطابعه . هو تلك الشخصية العربية القوية الخالصة ... وكان لهذه الروح العامة ظواهرها المشتركة من هذه الظواهر ان الادب او الشعر خاصة كان جزءاً ظاهراً من الحياة العامة فيها ... وان الشغف بالبيان الرائع او الفن البياني كان اخذ الخصائص البارزة القوية للامة العربية ... وقد كان من ذلك ايضاً سيطرة الاسلوب الجاهلي في العبارة الشعرية على هذه الفترة .. فقد كان ذلك مظهراً من مظاهر سيادة الشخصية العربية فيها (٣) .

الغزل :-

- سمات الغزل

لقد كان شيوع الغزل في الحجاز بنوعيه اسباب فصلها مؤرخو الادب (٤) لانرى حاجة لاعادتها الا فيما نريد الاشارة اليه من كون الانصراف التام الى هذا الغرض ابعد الشعراء عن الخوض في اغراض الشعر الاخرى كالمديح والهجاء والفخر .. الخ . وجعل الشعراء ينصرفون الى تطوير هذا الفن بتأثير مجالس السمر والادب والغناء (لذا اصبحت كثرته مقطوعات قصيرة) وعدل الشعراء الى الاوزان الخفيفة مثل الرمل السريع والخفيف والمتقارب والهجج والوافر . كما عدلوا الى مجزئات الاوزان الطويلة من مثل الكامل والبسيط والرجز بل لقد مالوا الى تجزئة الاوزان الخفيفة من مثل الخفيف والرمل والمتقارب حتى يعطوا للمغنين والمغنيات الفرصة كاملة كي يلائموا بين اشعارها والحانهم وانغامهم .. وليس ذلك فقط ما اثر به الغناء في

(٢) النقد الادبي (القاهرة ١٩٦٣) ٤٢٩ .

(٣) في تاريخ النقد والمذاهب الادبية ١٤٩ .

(٤) انظر مثلاً د . طه حسين حديث الاربعاء ١ / ١٨٠ والمؤلف يرى ان الغزل في هذا العصر ثلاثة انواع ، عربي ، محقق (حسي) وتقليدي عادي ، ويريد به الغزل الذي هو استمرار لغزل العصر الجاهلي الذي يتخذ وسيلة الى غيره ويبتدىء به الشاعر قصيدته .

الغزل الذي عاصره . فقد دفع الشعراء الى اصطناع الالفاظ العذبة السهلة حتى يرضوا
اذواق المستمعين في هذا المجتمع المتحضر الذي يخاطبونه . وكانت هذه اول دفعة
نحو تصفية الشعر العربي من الفاظه البدوية الجافة (٥) .

وهذا الذي يراه شوقي صحيح الى حد ما . ولكن ليس الامر كما يتراى له .
فالشاعر الغزل لم يكن ينظم على البحور القصيرة كي يلائم بين شعره والحن
المغنين دائماً ولم يكن يختار اللفظ العذب لارضاء اذواق المستمعين . فما اظن
الشاعر كان مهتماً كل الاهتمام بالمغنين والمستمعين . انما هي طبيعة شعر الغزل
في مجتمع متمدن متحضر مترف تقتضي اللفظ الحسن والبحر القصير . وقد نمضي
الى ابعد من ذلك فنقول ان هذا الغزل بمعناه ومبناه حصيلة عوامل عدة منها الاسلام
ومنها العاطفة المشوبة الصادقة ومنها الفراغ .

وبحكم سيادة الغزل توجه اهتمام النقاد الى هذا الغرض ينقدون معانيه وافكاره
وصوره على وفق معايير قوامها الذوق المرفه والحس الصادق لكنها لاتخلو من
تأثيرات اجتماعية .

فقد انتقد - مثلاً - عمر بن ابي ربيعة لانه لم يكن يحسن ان يتغزل . ولم
يكن يحسن وصف المرأة وقيل عنه (انه لم يرق كما رق الشعراء . لانه ماشكا قط
من حبيب هجره ولا تألم لصد . واكثر اوصافه لنفسه وتشبيهه بها (٦) وان احبابه
يجدون به اكثر مما يجد هوبهم . ويتحسرون عليه اكثر مما يتحسروا هو عليهم (٧)
وعلى الرغم من ان هذه الرواية تنسب الى المفضل الضبي . الا انها في الواقع تعكس
رأي معاصري عمر في شعره مثل ابن ابي عتيق الذي قال (٨) معقبا على بيتي
عمر

بينما ينعتني ابصرني
قالت الكبر تعرف الغفر
قلن / تعرفن الفتى ؟ قلن نعم
قالت الصخرن وقد تسمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

(٥) شوقي ضيف . العصر الاسلامي (القاهرة ١٩٦٣) ٢٤٧ - ٢٤٨

(٦) قد تكون تشبيهه بها

(٧) الموشح ٣٢٠ - ٣٢١

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (رض) وكان من اطرف الناس ومن نساك قريش .
ومن ابرز نقاد الحجاز . يفهم الشعر جيداً ويحسن تنوقه

انت لم تنسب بها . وانما نسبت بنفسك (١) وقريب من هذا قول كثير وهو
شاعر غزل مثله الا انه عذري ، يا اخا قریش . والله والله لقد قلت فأحسنتم في
كثير من شعرك ولكنك تخطيء الطريق تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك .
اخبرني عن قولك

قالت لترب لها تحدثها

لتفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليصرنا

ثم اغمز به يا أخت في خفر
أردت ان تنسب بها فنسبت بنفسك . اهكذا يقال للمرأة ؟ انما توصف بالخفر وانها
مطلوبة ممتنعة (١٠) .

وواضح ان الموقف النقدي هنا يتمسك بصورة مثالية للمرأة قائمة خارج
احساس الشاعر في حين ان الشاعر ملتزم بصورة واقعية قائمة في احساسه هو او في
الواقع الذي عاشه فعلا ومن هنا لم يرتض نقاد الحجاز معاني الغزل التي تخرج عن
حدود هذه الصورة المثالية وفي هذا يمكن ان نفهم نقد ابن ابي عتيق لكثير في
قوله :-

أَمْسَ مُتِيرِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ :

ولست براض من خليل بنائيل

مقال ابن أبي عتيق معلقاً : « هذه »
اذ قال معلقاً (هذا كلام مكافئ وليس بعاشق) (١١) لان الشاعر ساوى بين نفسه
وحبيبه فارتضى لها مثل ما ارتضاه لنفسه .. كثير بكثير . وهذا موقف - او
معنى - في تصور الناقد غير سليم . لان الشاعر الغزل لا يطالب لنفسه بمثل
ما يطالب به لمحبوته . وعمر في هذا المعنى كما يقول الناقد نفسه اصدق من كثير
لانه قال :

فَعْدِي نَائِلًا وَان لَمْ تَنْيَلِي

انما ينفع المحب الرجاء

ص

(٩) المرشح ٢٢٠

(١٠) السابق ٢٥٧ - ٢٥٨

(١١) السابق ٢٢٧ - ١٩٧

منها

منها

وكثير منها قليل منها (١٢)

وتأمل قول الناقد عندما وصف عمر بالصدق . وما اظنه يريد ان عمر اصدق من كثير انما اقرب تصويرا للمرأة كما ينبغي ان تكون .

وقريب من هذا ايضا مارأته امرأة في بيت كثير .

المكان المرتبة

نوع من الزهور

فما روضة بالحزن طيبة الثرى

يمج الندى جثائها وعراها

بأطيب من اردان عزة موهنا

البحر

إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

مصحف

فقلت : فض الله فاك . رأيت لو ان ميمونة الزنجية بغرت بمندل رطب اما كانت تطيب ؟ الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :

الم تر اني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب (١٣)

ان شيوع هذه الصورة المثالية في مخاطبة المرأة يدل - كما يقول باحث معاصر - على اثر الترف والحضارة في الناس ورقة الاحساس الذي تغلغل في نفوس سامعي الشعر (١٤) والناقد في مثل هذا الموقف انما (يميز بين التجربة الشعرية المثالية والواقع الذي حدث او الواقع الذي يريد ان يرسمه الشاعر عن نفسه) (١٥) فيقبل الصورة الاولى ويرفض الثانية .

بمثل هذه الاراء وغيرها كان النقد الحجازي يضع لشعر الغزل اصولا لا ينبغي تجاوزها . وقد وجدت هذه الاراء صدى حسنا عند ناقد متأخر هو قدامة بن جعفر

(١٢) المصدر السابق

(١٣) المصدر السابق ٣٣٩

(١٤) د . فاود سلوم . مقالات في تاريخ النقد العربي ٥٥

(١٥) المصدر السابق ٥٤

وكان من ابرز نقدة الشام عبد الملك بن مروان وبشر بن مروان ويزيد بن عبد الملك وتقدمهم انصب بالطبع على معاني قصيدة المدح واصول مخاطبة الخلفاء والامراء .

ويبدو ان الشعراء الذين كانوا يفدون الى الشام مثل جرير والفرزدق وكثير وذي الرمة وغيرهم . لم يكونوا يحسنون مخاطبة هذه الفئة من الناس . فجرير مثلا يخاطب يزيد بن عبد الملك بقوله :

مُعَرَّف

هذا ابن عمي في دمشق خليفة

لو شئت ساقكم الى قطينا

فيعلق الممدوح منكرا : اما ترون جهل جرير ؟ يقول لي ابن عمي . ويقول .. لو شئت ساقكم . اما لو قال لو شاء ساقكم لاصاب . ولعلي كنت افعل (٢٤) .

ولجرير موقف اخر شبيه بهذا امام بشر بن مروان الذي خاطبه قائلا :

قد كان حقك ان تقول لبارق

يال بارق فيم سب جرير

فقال بشر : اما وجد ابن المراغة رسولا غيري ؟ ويعلق الصولي على هذا القول : (وليس كذا يخاطب الامراء) (٢٥)

مثل هذه الملاحظات النقدية كانت تحاول ان تضع اصلا من اصول مخاطبة عليا القوم وهي نظرة تجعل الناس طبقات ومنازل . ولكل اسلوب للمخاطبة ومعان تحسن فيها ولا تحسن في غيرها . وقد فصل القول في هذا ايضا قدامة بن جعفر في الفصل الذي كتبه بعنوان (نعت المديح) وجعله اساسا وقاعدة لقصيدة المدح . فقد حدد الناس اصنافا وجعل لكل صنف معاني مخصوصة (٢٦) .

وليس من شك في ان النظرة (الطبقيّة) للمدح جديدة على قصيدة المدح العربية الا ان المعاني التفصيلية ليست كذلك ... فالشاعر العربي لم يكن يعرف

(٢٤) السابق ١٩٠ - ١٩١

(٢٥) الموشح ١٨٩ - ١٩٠

(٢٦) نقد الشعر ٧٨ وما بعدها .

الممدوح غير انه انسان تميزه من غيره صفات تجعله اهلا للمدح . او انه يجد في سلوكه وخلقه وقوله مناقب العرب في الشجاعة والمرؤة والحزم ... الخ . ولم يكن يرى فيه انسانا يعلو على قومه لدرجة انه يقتضي اسلوباً خاصاً في مخاطبته . ومن ناحية اخرى لم يخرج الشاعر يومئذ كثيراً عن المألوف في رسم الصورة المقبولة للممدوح اجتماعياً . وعلى هذا مدح كثير عبد الملك بن مروان بقوله :

على ابن ابي العاصم ^{دع} دلاص حصينة وأزالها

اجاد المسدي سردها واذا لها

يوؤد ضعيف القوم حمل قتيورها

ويستطلع القرم الاسمى احتمالها

فقال عبد الملك موازنا بين هذين البيتين ومثلهما للاعشى في مدح قيس بن معد يكرب ومفضلاً الثاني على الاول :

واذا سجيء كتيبة ملمومة

خرساء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة

بالسيف تضرب معلما ابطالها

ورد عليه كثير بالقول (يا امير المؤمنين وصف الاعشى صاحبه بالطيش والخرق والتغريب ووصفتك بالحزم والعزم فأرضاه) (١٧) .

وبصرف النظر عن موقفنا من الصورتين اللتين رسمهما كل من الشاعرين الجاهلي والاسلامي للممدوحيهما فإن حجة الشاعر لاقناع الخليفة بجودة معناه كانت تمثل موقفا اجتماعياً مقبولا فالحزم والعزم صفات لابد ان تكون من ضمن ما ينبغي ان يوصف به الممدوح وخاصة رجلا في مركز عبد الملك .

وقد بقي المعيار الاخلاقي الديني الذي اسنه الاسلام لتقويم الشعر اساسا في النقد ولذلك وجدنا ان عبد الملك لم يعجبه مدح ابن قيس الرقيات له في هذا البيت .

يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب

اذ يعلق بالقول ،

تقول لمصعب بن الزبير

انما مصعب شهاب من الله

تجلت عن وجهه الظلماء

وأما لي فتقول على جبين كأنه الذهب (٢٨) وما ذلك الا لان ابن قيس الرقيات مدح مصعباً بالفضائل المعنوية بينما مدح عبد الملك بالفضائل المادية .

وقد لاحظ القدماء ذلك فقال قدامة بن جعفر مسوغاً ومعللاً موقف الممدوح (فوجه عتب عبد الملك انما هو من اجل ان هذا المادح عدل عن الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة الى ما يليق باوصاف الجسم من البهاء والزينة . وقد كنا قدمنا ان ذلك غلط وعيب) (٢٩) .

ومما يؤيد هذا الموقف ويعضده ماروي عنه انه قال مرة مخاطباً الشعراء (يامعشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ومرة بالجمل الاعمى ومرة بالبحر الاجاج .. الا قلتم فينا كما قال ايمن بن خريم في بني هاشم ،

نهاركم مكابدة وصوم

وليلكم صلاة واقتراء (٣٠)

وقد طفت في العراق شخصيات ثلاثة من الشعراء على الشعر . فدار النقد حولهم على حين ان النقد في الحجاز والشام كان يدور حول اغراض شعرية وليس عن شعراء . اما هؤلاء الشعراء فهم الفرزدق وجريير والاخلط . وقد حفلت كتب الادب والنقد والشعر باخبارهم ، وما كان بينهم من منافسة ومناقضات وما تولد عن ذلك من فن جديد هو (النقائض) .

(٢٨) السابق ٢٩٤

(٢٩) نقد الشعر ١٨٥

(٣٠) الاغاني ٢٠ / ٣٠ والاقتراء بمعنى القراءة

وكانت الموازنة بين هؤلاء في المعاني والاغراض ابرز ما كان يدور حول النقد آنذاك على الرغم من ان المفاضلة بينهم - كما يرى باحث معاصر - لم تكن تعني بتحليل النصوص الشعرية ولا توازن بينهم فنياً . او تكشف عن خصائصهم الشعرية او عيوبهم في النظم . وهي لاتفيد النقد الادبي في شيء ففيها خلط كثير بين شعر الشاعر ومنزلته الاجتماعية او منزلة قومة الاجتماعية وهذا يفرض خلطاً في معايير ليست من النقد في شيء (٣١) .

وليست المسألة على هذا النحو تماماً . صحيح ان التعصب القبلي لعب دوراً في المفاضلة بينهم . لكن المفاضلة لم تقم على هذا الاساس وحده . يروي ابن سلام عن بشار العقيلي انه قال : (لم يكن الاخل مثلهما - اي جرير والفرزدق - ولكن ربيعة تعصبت له وافرطت فيه (٣٢) . وفي رواية اخرى (والله كان الاخل مثل جرير والفرزدق ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة الا يكون منها مثلهما . فتعصبت له ورفعت منه (٣٣) .

ومع ذلك فقد سقط هؤلاء الثلاثة الناس في عصرهم . شغلهم شعراً وعصبية ومناقضات .. لدرجة ان الناس احسوا ان الثلاثة « طبقة » لا يجاريهم ولا يقاربهم احد من معاصريهم (٣٤) وكانت تلك الفكرة نواة نظرية الطبقات التي كتب فيها ابن سلام كتابه المشهور (طبقات فحول الشعراء) .

وقد مضى تقاد ذلك العصر الى ابعد من الموازنة بين هؤلاء الثلاثة فقد ادت فكرة كون هؤلاء طبقة اولى متميزة الى ان يجدوا من يماثلهم من الجاهليين . فقرنوا بينهم وبين الجاهليين الاعشى والنابعة وزهير (٣٥)

وبذلك كان النقد يضع موضع التطبيق مصطلحاً نقدياً هو (الطبقة) ويشعر منهجاً نقدياً مهماً هو الموازنة .. ومثلما وجدنا عند ابن اسلام تطبيقاً واسعاً لمفهوم الطبقات . وجدنا عند الامدي تطبيقاً لمنهج الموازنة الذي طبق على شاعرين عباسيين كبيرين هما ابو تمام والبحتري .

هذه
خارج
القرنين
الأول والثاني

(٣١) د . عبد الجبار المطليبي . الشعراء نقاداً بغداد ١٩٨٦ - ٤١

(٣٢) الموشح ١٨٣ - ١٨٤

(٣٣) السابق ٢٢١

(٣٤) تاريخ النقد الادبي عند العرب (القاهرة ١٩٣٧) ٤٥

(٣٥) طبقات الشعراء ١٩

ومن المهم الإشارة الى ان تقويم هؤلاء الشعراء وغيرهم لم يكن ليتم بمعزل عن معايير مستجدة بعضها فني وبعضها لغوي وبعضها الثالث ليس من اللغة والفن في شيء ، كالعصبية القبلية التي فضلت الاخلط على صاحبه كما مر بنا .

فاما النقد اللغوي فقد ظهرت بولمره في اواخر القرن الاول للهجرة وكان يعالج - فيما يعالج - دلالات الالفاظ وصحة التراكيب وضعفها ويلفت النظر الى بعض المأخذ النحوية التي يجدها الناقد عند هذا الشاعر او ذلك . ثم تطور النقد اللغوي كثيراً وتوسع على ايدي الرواة . صار اتجاهاً متميزاً وباباً واسعاً من ابواب نقد الشعر في القرن الثاني للهجرة .

واما النقد الفني فنريد به النقد الذي يقصد تقويم الشعر بصفته شعراً فتكون معايير ذات صلة بالشعر معنى وصياغة وصورة وغرضاً واحساساً وتجربة ومذهباً في القول . وفي ضوء هذه الاعتبارات قيل عن جرير انه يحسن ضرباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق (٣١) .

وفي معرض الموازنة بينهم قيل عن جرير ايضاً انه كان يجيء سابقاً (اي الاول بين اقرانه) وتارة سكيناً (اي الاخير) وتارة ثالثة مصلياً (اي الثاني) لان له روائع وهو بهن سابق ، واوساط هو بهن مصل (ثان) وسفسافات هو بهن سكين (اي اخر) . اما الفرزدق فلا يجيء سابقاً ولا سكيناً وانما هو مصل لان الفرزدق دون الاخلط في ست او سبع من روائعه ، وفوقه في بقية شعره . اما الاخلط فهو سكين (اخر اقرانه) لان سائر شعره دون اشعارهما (٣٢) .

وهذا التقويم الدقيق قائم على الموازنة الشاملة لاشعارهم الامر الذي يدل على ان النقد لم يعد احكاماً تتسم بالعمومية ، او تستند الى تقويم بيت واحد او بيتين دون سائر القصيدة ، او قصيدة او اثنتين دون سائر الشعر .

كان المدح والهجاء والفخر ابرز مالفات انظار النقاد في شعر هؤلاء الشعراء ولا يعني هذا ان شعراء هذا العصر اشاحوا بوجوههم عن اغراض الشعر الاخرى . لقد كان القول في هذه الاغراض الاساسية معيار الشاعرية والفحولة . وعلى وفق هذا لم يكن ذو الرمة فحلاً لانه لم يكن يحسن غير التشبيه . تقول الرواية (اجمع العلماء

(٣١) الموضح ١٨٤

(٣٢) السابق ١٨٢

بالشعر على ان الشعر وضع على اربعة اركان مدح رافع او هجاء واضح او تشبيه مصيب او فخر سامق . وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والاختل . فاما ذو الرمة فما احسن قط ان يمدح ولا احسن ان يهجو ولا احسن ان يفخر . يقع في كل هذا دونا . وانما يحسن التشبيه فهو ربع شاعر (٣٨) .

وفي رواية اخرى سأل ذو الرمة الفرزدق مالي لا الحق بكم معاشر الفحول ؟ فقال لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك على الرسوم والديار (٣٩) .

ويعقب الاستاذ طه احمد ابراهيم على هذا بالقول (ان ذا الرمة كان يسرف في الوقوف على الديار ووصف الناقة والسفر والمفارز . حتى اذا فرغ من ذلك كله فترت نفسه فلم تبقى فيها بقية صالحة للمديح . ولم تكن تلك الطريقة موفقة لا من الوجهة الاجتماعية ولا من الوجهة النفسية في العصر الاسلامي .. هذا الى طابع شعره الوحشي والى حرصه على الغريب (٤٠) .

ولا يكفي هذا التفسير لعودة ذي الرمة عن اللحاق بالفحول انما الصحيح ان نقاد ذلك العصر كانوا يريدون في القول في اغراض الشعر الاساسية برهاناً على قدرة الشاعر على القول (في كل عروض وركوب قافية (٤١)) كما يقول الاصمعي في رسالته (فحول الشعراء) . كما لا ينبغي الاستهانة بما للمدح والهجاء من قيمة اجتماعية تجعل للناظم في هذين الغرضين منزلة بين شعراء عصره من ذاك الذي يكتفي بالغزل او الوصف مثل (وكان جرير يعتبر الهجاء هو الفن الشعري الذي يرجو ان يحظى بالشهادة فيه اذ كان هو الفن الذي يلائم تلك الحياة (٤٢)) .

ومع ان هؤلاء الشعراء كانوا طبقة واحدة الا انهم متفاوتون في اجادتهم لاغراض الشعر المختلفة . وها هو الاختل يقول (انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحرر يعني النساء . واما جرير فأنسبنا واشبهنا . واما الفرزدق فأفخرنا (٤٣)) .

(٣٨) السابق ٢٧٣

(٣٩) السابق ٢٧٤

(٤٠) تاريخ النقد الادبي عند العرب ٤٢

(٤١) ص ١٢

(٤٢) في تاريخ النقد والمذاهب الادبية ٩٩

(٤٣) الشعر والشعراء ٣٧٧

وعلى صعيد البناء الشعري لاحظ النقد صلابة شعر الفرزدق . ورقة شعر جرير فقالوا (ان الفرزدق ينحت في صخر ، وان جرير يغرف من بحر) (١١) وكأن هذا الموقف النقدي صدى لما كان الفرزدق يقوله عن شعره وشعر جرير (ما احوجه مع عفته الى صلابة شعري وما احوجني الى رقة شعره) (١٢) فالفرزدق هنا يفسر بقوله (صلابة شعري) ما يراه الجمهور في شعره الذي هو اشبه بالنحت في الصخر . ومن قوله (رقة شعره) قول النقاد انه يغرف من بحر مع اننا لاندرى اي الحكمين اسبق من الاخر . ولكن اي حكم منهما ان هو الا صدى للآخر يفسره ويعضده .

وفضلاً عما اشرنا اليه في الصفحات السابقة لم يكن نقد القرن الاول للهجرة يخلو من رواسب النقد الذي رأينا صوراً منه فيما سبق من فصول فهو انطباعي تأثري وقد يكون السبب هو ان النقد لم يعتمد بعد منهجاً واضحاً . وكان النقاد - ونقلوها تجوزاً - لم يكونوا اكثر من متذوقين للشعر ينساقون - احياناً وراء اعجاب او استهجان وقتيين . او وراء

عني المتقدمون باللغة للوقوف على اسرار الاعجاز القرآني . يقول السيوطي في المزهري (ان علم اللغة من الدين ... وبه تعرف معاني الفاظ القرآن والسنة) (١٣) .

وكان من ثمرات الاهتمام بالاعجاز العودة الى التراث القديم وجمعه ونقد وتدوينه لاعتماده شاهداً ومثلاً على تفسير القرآن وفهم معانيه . وقد قال الجاحظ (مدار العلم على الشاهد والمثل) (١٤) . والعلم المشار اليه في هذا القول اي علم .. منها علوم القرآن والحديث واللغة والنحو . فالدليل على صحة معنى او استقامة لفظ او سلامة تركيب هو الشاهد الشعري . وهذا منهج في البحث انفرد به العرب فيما نعلم . وكان عبد الله بن عباس يقول (اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه . فاطلبوه في اشعار العرب . فان الشعر ديوان العرب . وكان اذا سئل عن شيء من القرآن انشد شعراً) (١٥) .

ومن هنا بدأت عملية تدوين التراث الشعري . مع ما يستتبع هذا من جمع الاخبار والاحداث والايام وتراجم الشعراء .. الخ . وقد نهض لهذا العمل الضخم علماء

(١٤) طبقات فحول الشعراء ٤٠٨

(١٥) الشعر والشعراء ٣٧٧

(١٦) ٣٠٢ / ٢

(١٧) البيان والتبيين ١ / ١٥

(١٨) ابن رشيقي القيرواني ، الممعة ١ / ٧١

البصرة خاصة الكوفة ايضاً . منهم ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤) وحماد الراوية (ت ١٥٦) . والمفضل الضبي (ت ١٦٨) وخلف الاحمر (ت ١٨٠) ويونس بن حبيب (ت ١٨٢) وابو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠) وابو زيد الانصاري (ت ٢١٥) وعبد الملك بن قريب الاصمعي (ت ٢١٦) وغيرهم كثير (١١)

وقد اسهم هؤلاء بحكم نشاطهم في التدوين والرواية واللغة في نقد الشعر وتقويمه على تفاوت في درجات الاهتمام بهذا الجانب او ذاك ويبدو ان ابا عمرو بن العلاء انطباعات مخزونة عن هذا الشاعر او ذاك . فقد بقيت بعض الاحكام السريعة تتردد على السنة النقاد . وقد سئل الفرزدق عن شعر نصيب فقال (هو اشعر اهل جلده) (١٠) . وكان نصيب اسود . ومثل هذا رأي الأحوص في كون الفرزدق اشعر من جرير (١١) . اما كثير فيرى ان جميل بثينة اشعر العرب حيث يقول : -

وخبرتماني ان تيماء منزل للليل القبي المراسيا

وبعد برهة سمعه الناس وهو يردد : هو والله اشعر الناس حيث يقول :

وأنت التي ان شئت كدرت عيشتي

وان شئت - بعد الله - انعمت باليا (١٢)

أشقيت

نقد الرواة واللغويين

لم يعد النقد في القرن الثاني للهجرة على حاله التي كان عليها في السابق . فقد تنوعت اتجاهاته ، وتشعبت اهتماماته وتعمقت نظراته بعض الشيء . واذا كان نقاد القرن الاول ادباء ومتذوقي شعر ، فإن نقاد القرن الثاني علماء ترفدهم ثقافة لغوية وادبية وتاريخية واسعة . وصار النقد (علماً) و (صناعة) كما يقول بعدئذ ابن سلام . ولان العلم بالشعر ليس سهلاً ، والقول فيه يقتضي معرفة وذوقاً دقيقاً يمكن صاحبه من تمييز الغث من السمين صار العلماء بالشعر (اعز من الكبريت الاحمر)

(٤٩) تواريخ وفيات هؤلاء الاعلام تقريبية

(٥٠) الزجاجي ، الامالي ، ٤٨

(٥١) الاغانى ٢ / ٢٠١

(٥٢) الاغانى ٨ / ١٢٦

كما يقول ابو عمرو بن العلاء و (فرسان الشعر اقل من فرسان الحرب) كما يقول الاصمعي (٥٣)

وابرز ما يلاحظ على النقد في هذه الفترة بروز الاتجاه اللغوي والاهتمام بنقد النصوص وتحقيقها . فضلا عن استمرار الاتجاه الادبي الفني وتعدد معاييرها . والاصمعي وابو عبيدة وخلف الاحمر اكثر هؤلاء اهتماما بنقد الشعر في ضوء ما يروي عنهم من روايات بهذا الشأن .

وقد قامت جهود هؤلاء الرواة على اساسين اثنين . الاول تنقية اللغة . والآخر توثيق النصوص . ويقول الاستاذ طه احمد ابراهيم (كان هؤلاء النحاة يتتبعون كلام العرب ليستنبطوا منه قواعد النحو او وجوه الاشتقاق والاعاريض التي جاء الشعر عليها وهذا الاستنباط يجبرهم بالضرورة الى نقد الشعر لامن حيث عذوبته او رفته او جماله الفني بل من حيث مخالفته للاصول التي هداهم استقراؤهم اليها من اعراب او وزن او قافية فظهروا بعض ما وقع فيه شعراء الجاهلية من الخطأ في الصياغة وما وقع فيه الاسلاميون (٥٤) من ذلك ان عيسى بن عمر الثقفي اخذ على النابغة انه رفع (ناقع) في البيت :

فَبْتُ كَأَنِّي سَاورَتْنِي ضئيلة
من الرقش في انيابها السمُّ ناقعٌ

وكان حقه النصب على الحال (٥٥) . واخذ على الفرزدق انه رفع آخر البيت :

الذي لم يبق منه بقية

وعض زمان يا بن مروان كم يدع
من المالر الا مسحتا او مجلف

رفع
الفرزدق
الصعدي

وعندما سأل ابن أبي اسحق عن سبب رفع مجلف . وقال ابو عمرو بن العلاء انه سير لا يعرف وجهها لرفع الكلمة . وكذلك يونس النحوي (٥٦)

لقد كان الرواة والنحويون والعلماء بالشعر يجدون في شعر الفرزدق ما يستهويهم ويشير فيهم الجدل . وقد قيل لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة (٥٧)

(٥٣) الباقلائي . اعجاز القرآن ٢٠١

(٥٤) تاريخ النقد الادبي عند العرب ٦٢

(٥٥) الموشح ٥٠

(٥٦) السابق ١٢٠ - ١٦١

(٥٧) البيان والتبيين ١ / ٣٢١

كما اخذ على الفرزدق تعقيد شعره والتواؤه . والبيت الاتي يكثر الاستشهاد به في اللغة والبلاغة .

وما مثله في الناس الا مملكا

ابو امه حي ابو يقاربه

فقد اراد . وما مثله في الناس يقاربه الا مملك ابو امه ابو . فتعسف التعسف الشديد ووضع الاشياء في غير موضعها . وهذا قبيح جدا . فقد فصل بين (ابو امه) وهو مبتدأ و (ابو) وهو خبر بأجنبي وهو (حي) وقدم المستثنى منه وهجن البيت بما اوقع فيه من التقديم والتأخير . ويقول المرزباني معقبا على هذا (فأتعب اهل اللغة والنحو بشرحه منهم سيويه ومن بعده . ولم يبلغوا منه مايقنع ويرضى) (٥٨)

ولم يكن النحويون يرضون عن الفصل بين المتصايفين ويعدون هذا من قبيح التركيب وقد لاحظوا مثل هذا عند الراعي النميري (٥٩)

والامثلة كثيرة في هذا الباب . وانماط النقد اللغوي شاهد على سعة وتشعبه فمنها - مثلا - منع المضروف وتأنيث المذكر او العكس . والفصل بين المتصايفين والخطأ الاعرابي والخلل في الصيغ الاشتقاقية .. كما رصدوا في الشعر ما هو دخيل من اللفظ وغريب ونادر (٦٠)

ولم يقتصر اهتمام علماء اللغة والشعر بتنقية الشعر مما يخل بفصاحته او يبتعد به عن الصواب . بل مضوا الى ابعد من ذلك فكانوا يستبدلون لفظا بآخر اذا رأوا ان هذا التعديل يحسن المعنى . فالمرزباني مثلا يروي عن خلف الاحمر انه اصلح نصا لجرير . كان الاصمعي قد قرأه عليه . وازاف خلف ناصحا الاصمعي (.. فاروه هكبا فقد كانت الرواة قديما تصلح من اشعار القدماء) (٦١) وهذه اشارة ذات خطر لانها تكشف عن ان الرواة كانوا لا يتورعون عن التعديل على وفق ما يتصورونه . او على حسب فهمهم للنص ومعناه . وقد يكون في هذا ما يقدح بامانتهم العلمية ويشين

(٥٨) الموشح ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، وانظر ايضا ١٦٧

(٥٩) السابق ٣٥٥

(٦٠) انظر في هذا سنية احمد ، النقد عند اللغويين في القرن الثاني (بغداد ١٩٧٧) و د . نعمة رحيم المزايوي (النقد اللغوي عند العرب . (بغداد ١٩٧٨) .

(٦١) الموشح ١٩٩

بموضوعيتهم . زد على ذلك ان رواة الشعراء وعلماءه عمدوا الى ازالة الفروق اللهجية في الشعر الذي رووه وحفظوه . لانقول انهم فعلوا ذلك دائما وانما حيثما لا يستدعي هذا التغيير تغييراً في وزن النص ولا يؤدي الى اختلال عروضي .

ويرتبط بالنقد اللغوي ظاهرة الاحتجاج او الاستشهاد . والاحتجاج لغة الغلبة بالحجة . والحجة اقامة البرهان . اما الاستشهاد فمن الشهادة وهي الخبر القاطع على صحة القاعدة أو الرأي (١٢)

ولما كانت السلامة اللغوية والفصاحة مرتبطتين بالشعر الجاهلي - وشعر البادية على نحو خاص - فقد ضيق هؤلاء العلماء مجال الاستشهاد والاحتجاج فقصورهما على الجاهليين والاسلاميين الذين سلمت لغتهم من اللحن والفساد . يروي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء (جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي » (١٣) . غير انه يروي عنه ايضا انه قال عن عمر بن ابي ربيعة (انه حجة في العربية . ما اخذ عليه شيء الا قوله قالوا تحبها قلت بهرا .. وله فيه عذراً ان اراد الخبر لا الاستفهام (١٤) . وكان ابو عمرو يرفض الاحتجاج بشعر الطرماح ويقول (رأيت بسواد الكوفة وهو يكتب الفاظ النبيت) (١٥) .

ومثله في الصرامة الاصمعي . فقد كان يرفض الاحتجاج بشعر ربيعة الرقي ويقول عنه (وهو ليس بفصيح) (١٦) ولا يحتج بشعر الكميت (لانه حضري مولد) (١٧) ومثله ذو الرمة (١٨)

ومهما يكن من شيء فإن عصر الاحتجاج ينتهي في رأى بعضهم بأبن هرمة (ت ١٥٠) وعند بعضهم الآخر بشار (ت ١٦٨) .

وكان الاصمعي يقول عنهما انهما ساقاة الشعراء اي اخرهم (١٩) . وقد اوضح ابن رشيق ان هؤلاء النحاة كانوا يفضلون القديم لحاجتهم الى الشاهد . وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون . ويعقب (ثم صارت لجاجة) (٢٠)

(٦٢) د . محمد صيد . الرواية والاستشهاد باللفة (القاهرة ١٩٧٦) ١٠٢

(٦٣) الممعة ٧٣

(٦٤) الموشح ٣١٦

(٦٥) فعولة الشعراء ٢٠ . وانظر الموشح ٣٢٦

(٦٦) اللسان ٢ / ٣٥٤

(٦٧) فعولة الشعراء ٢٠ . وانظر الموشح ٣٠٢

(٦٨) الموشح ٢٨٤

(٦٩) الرواية والاستشهاد ١٥٠ نقلا عن الشعر والشعراء ٢٧٩

(٧٠) الممعة ٧٣

ويندرج تحت مبدأ (توثيق النص) ظاهرتان هما النحل والصناعة او الوضع .

اما النحل فهو ادعاء شاعر ما نسبة بيت او اكثر ليس له . وهي ظاهرة جاهلية استمرت حتى العصور الاسلامية . وهي اقرب الى السرقة المحضة منها الى اي شيء اخر . وقد اتهم بها من الاسلاميين الفرزدق . وقيل عنه انه كان (يصلت على الشعراء ينتحل اشعارهم) (٧١) وقد روى انه انتحل من الرمة والشمر دل اليربوعي وابن ميادة وجميل بثينة (٧٢) . وقد يكون هذا هو الذي دعا ابا عبيدة الى ان يقول عنه انه كان يجتلب المعنى ويجتلب القصيد (٧٣) . وبالف الاصمعي فقال ان تسعة اعشار شعره سرقة (٧٤) .

اما الصناعة فهي ظاهرة اسلامية سببها كما يقول ابن سلام تنافس القبائل وتزويدهم بعد ان لاحظت بعضها ان شعر شعرائهم في الجاهلية قليل فعمدوا الى الوضع (٧٥) ويمكن ان نضيف الى ذلك اسبابا اخر منها التكسب بالشعر . وحاجة القصاصين الى الشعر في اقاصيصهم وغير ذلك . وقد انتشرت هذه الظاهرة لدرجة ان الاصمعي روى انه اقام بالمدينة زمانا ما رأى فيها قصيدة واحدة صحيحة الا مصحفة او مصنوعة (٧٦) . اما ابن سلام فيقول انه لا يعرف - بمعنى لا يوثق - لعبيد بن الابرس غير قوله :

اقفر من اهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب

ولا يدري ما بعد ذلك : مع انه شاعر عظيم الشهرة كما يقول لكن شعره (مضطرب ذاهب) (٧٧) ولو اردنا ان نأخذ بقوله لكان معنى هذا ان كل ما يروي من شعر له موضوع .

لقد كانت المهمة التي نهض لها علماء الشعر ورواته في تدوين الشعر وتوثيقه شاقة حقا كان عليهم ان يتثبتوا مما يسمعون . واجتهد الجميع في ذلك . واختلف

(٧١) الموشح ٢٦٨

(٧٢) السابق ١٦٩ وما بعدها

(٧٣) السابق ١٧٥

(٧٤) المصدر السابق

(٧٥) طبقات فحول الشعراء ١٠

(٧٦) الرواية والاستشهاد ١٨

(٧٧) الطبقات ٣١

بعضهم عن بعض في الرواية والتوثيق . كما اختلف رواة المدرستين البصرية والكوفية . ومثلما ضيق البصريون وشددوا في اللغة والنحو . ضيقوا في رواية الشعر وتدوينه . وعلى العكس من ذلك فعل الكوفيون . اذ كانوا اكثر جرأة في الرواية والتدوين واللغة والنحو لذلك اتهموا بالزيادة . ويقول د . ناضر الدين الاسد (ان رواية اللغة والشعر عند الكوفيين كان فيها كثرة لاكثر وزيادة لاتزيد (٧٨)

والدارس لمجموعات الشعر الجاهلي كالداوين والاختيارات يجد اختلافا في رواية القصائد وفي عدد ابياتها وتسلسلها . فروايات الاصمعي - مثلا تختلف الى حد ما عن روايات ابي عبيدة ويختلف هذان في روايتهما عن الكوفيين (٧٩)

وما ينبغي الاشارة اليه ان هؤلاء العلماء والرواة اعتمدوا منهجا في رواية النص وتوثيقه . فهم يوازنون بين شعر الشاعر وبين القصيدة التي تنسب له . فأن وجدوا تماثلاً في الصياغة اثبتوها له والا رفضوها . وكانت متابعة هؤلاء للنصوص الشعرية دقيقة الامر الذي مكنتهم من رصد خصائص الشعراء والتمييز بينهم .

كما اعتمدوا في توثيق النصوص على تعدد الرواية للنص الواحد . او على كون النص متصلاً بسلسلة من الرواة الثقات . فالاصمعي مثلا يطمئن الى روايات ابي عمرو بن العلاء (٨٠) وابو حاتم السجستاني يوثق روايات ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة ويونس النحوي ويطعن بالكسائي - وهو كوفي - وخلف الاحمر - وهو بصري (٨١)

ومهما يكن من شيء فقد كان عملهم خالصاً لوجه العلم والحقيقة . لولا الموقف المنحاز للتقديم والتحامل الشديد لكل ماهو حديث . وابرز من يمثل هذا الموقف ابو عمرو بن العلاء والاصمعي وابن الاعرابي . وينسب الى الاول قوله (لو ادرك الاخطل الجاهلية يوما واحداً ما قدمت عليه جاهلياً ولا اسلامياً) (٨٢) . وينسب له أيضاً قوله عن المحدثين (ما كان من حسن فقد سبقوا اليه . وما كان من قبيح فهو من عندهم) (٨٣) . وانشد رجل ابن الاعرابي شعراً لابي نؤاس احسن فيه فسكت .

(٧٨) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (القاهرة ١٩٥٦) ٦٣١

(٧٩) انظر امثلة لهذا في كتاب مصادر الشعر الجاهلي

(٨٠) المصدر السابق ٥٧٩

(٨١) مراتب النحويين ٩٠ نقلا عن الرواية والاستشهاد باللفظ ٩٢

(٨٢) فعولة الشعراء ١٣

(٨٣) المدة ١ / ٥٧

فقال الرجل اما هذا من احسن الشعر؟ قال : بلى . ولكن القديم احب الي (٨٤)
ومثل ذلك يروي عن الاصمعي (٨٥) .

وليس من شك في ان غلبة التوجه اللغوي والنحوي على هؤلاء العلماء قادهم الى
التعصب المفرط للقديم . اذ كانوا يجدون فيه ما يدعمون به قواعد اللغة والنحو .
وقد لانبعد كثيرا عن الحقيقة لو قلنا ان علماء الشعر في القرن الثاني هم الذين
خلقوا قضية الصراع بين القديم والحديث

النقد الفني :

يقتضي الانصاف ان نشير الى ان اهتمام الرواة وعلماء الشعر تدويناً « وثيقاً »
ولغة لم يصرفهم عن الاهتمام بالجوانب الفنية له . من ذلك انهم لاحظوا اجادة ذي
الرمة في التشبيه . فقال حماد (ان ذا الرمة احسن الاسلاميين تشبيهاً) (٨٦) ولاحظ
الاصمعي الشيء عينه عند امرئ القيس والنابغة من الجاهليين وذي الرمة من
الاسلاميين (٨٧)

وكان معيار الاصاله والابداع والجدة نصب اعينهم وهم يفاضلون بين شاعر
وأخر سواء أكان ذلك بدقة الوصف او اصابته او بحسن التشبيه او جودة المعنى او
جودة المطلع وعلى هذا (اتفق معظمهم على ان امرأ القيس اول من بكى واستبكى
وقيد الاوابد (٨٨)

ولاحظ الاصمعي ان النابغة لا يحسن صفة الخيل ومثله زهير بن ابي سلمى .
في حين ان طفيل الغنوي (غاية في النعت وهو فحل) (٨٩) . ولذلك رفضوا التقليد
فهو لا يدل على اصاله . وقد عيب على ذي الرمة انه اذا اخذ في النسيب ونعت فهو
مثل جرير وليس وراء ذلك شيء (٩٠)

اما ابو عمرو بن العلاء فيقول ان احسن الشعراء ابتداء في الجاهلية النابغة
فعلقمة فأمرؤ القيس . اما في الاسلام فالقطامي (٩١)

(٨٤) الموضح ٢٨٤

(٨٥) الموازنة ٢٣ / ١

(٨٦) شرح الكافية ٥٠١ / ١

(٨٧) حلية المعاضرة ٥٤ / ١

(٨٨) الطبقات ١٧

(٨٩) فعولة الشعراء ١١ - ١١

(٩٠) ٢٧٩

(٩١) حلية المعاضرة ٩٢ / ٩٣

وهم في كل هذا انما يضعون معايير سليمة لنقد الشعر . فالاصالة والابداع معياران لا يختلف عليهما اثنان . ومثلهما دقة الوصف وجودة المطلع الذي ينبغي ان يكون مؤثراً لانه اول ما يطرق السمع ومناسبا للغرض ومتين الصياغة . وفي ضوء هذه المعايير كانوا يضعون الشعراء في مراتبهم التي يستحقونها . فالاصمعي مثلاً . عندما جعل الفحولة معياراً تقاس به شاعرية الشاعر كان في حسبانته ان يكون متنوع الاغراض (قال في كل عروض وركب كل قافية) (٩٢) . وان يكون كثير الشعر جيده (٩٣) لان كثرة الشعر دلالة الخصوبة والقوة .

وقد ارتضى بعده ابن سلام هذه المعايير لتوزيع الشعراء على طبقات لقد كان توجه هؤلاء الرواة الى اللغة وتعبيدهم لظواهرها سبباً يدفعهم لان يضعوا النقد هو الآخر على اسس وقواعد . وهذا اول الطريق نحو المنهجية التي ينبغي ان يأخذ بها الناقد نفسه . وعندما نتحدث عن المنهجية لانعني بالضرورة الدلالة الصارمة لهذه اللفظة لكن عملهم كان بلاشك الخطوة الاولى . لقد وضعوا اللبئات الاولى بقواعد نقد الشعر . يتمثل هذا بتحديد الاغراض وبيان خصائصها العامة . وبوضع المعايير السليمة لتمييز شاعر من آخر . وبدراسة الشعر معنى ومبنى والقصيدة مطلعاً وحسن تخلص وبعملهم هذا قدموا الكثير من المصطلحات النقدية التي وجد طريقها الى الدرس النقدي لاحقاً مثل مصطلح (الفحولة) وبعض مصطلحات السرقة مثل (الاستحقاق) و (الاجتلاب) و (الانتحال) و (الاغارة) و (الغصب) و (التوارد) . وكلها نجدها عند الاصمعي وابي عمرو بن العلاء ويونس النحوي . ولم تكن دلالة هذه المصطلحات واضحة بالطبع على نحو ما ينبغي ان يكون عليه المصطلح .

ولابد من الاشارة الى مصطلح (الطبقة) و (الطبقات) الذي اقام عليه ابو عبيدة كتاباً مفقوداً بهذا الاسم . والف بعده ابن سلام كتابه المعروف بأسم (طبقات فحول الشعراء) .

ويشير د . احسان عباس الى اهمية ما قام به الخليل بن احمد الفراهيدي في تحديد المصطلح العروضي . (٩٤)

(٩٢) فعولة الشعراء ١٢

(٩٣) المصدر السابق

(٩٤) تاريخ النقد الادبي عند العرب ٢٧

لقد مارس علماء القرن الثاني للهجرة النقد اللغوي والنقد النصي والنقد الشعري وقد افادت آراؤهم النقد الادبي كثيراً . واعتمد النقاد اللاحقون بعضاً منها وطوروا بعضها الاخر ونقدوا طائفة ثالثة منها

ولن تجد مؤلفاً نقدياً بدءاً من القرن الثالث وحتى عصر ابن رشيق وحازم القرطاجني لم يتعرض لآرائهم اولم يقيم فصول كتابه على افكارهم ومصطلحهم وتقسيماتهم . لقد كانوا حقاً جذور النقد العربي .